

التَّارِيخُ: ٦ مَآيُو ٢٠٢٢ م - ٥ شَوَّالِ ١٤٤٣ هـ.
الْمَوْضُوعُ: الْعَمَلُ وَحَقُّ الْعَبْدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: « وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ^١ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ^٢ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى ^٣ ﴿٤١﴾ ». وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ ^٤ ».

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ، وَالْأَخَوَاتُ الْكَرِيمَاتُ!

يَتَوَقَّعُ مِنَّا - كَمُسْلِمِينَ - أَنْ نَعْمَلَ بِطَرِيقَةِ حَلَالٍ لِإِبْجَادِ الرِّزْقِ. وَحَدَّرْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ اسْتِخْدَامِ الطَّرِيقِ الْمُحَرَّمَةِ لِكَسْبِ الْمَالِ، وَقَالَ: « أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ. فَإِنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَوْفَى رِزْقَهَا، وَإِنْ أَبْطَأَ عَنْهَا. فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ. حُدُّوا مَا حَلَّ، وَدَعُوا مَا حُرِّمَ ^٥ ».

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، وَالْمُسْلِمَاتُ!

خَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ عَلَى أَنَّهُ أَثْمَنُ مَخْلُوقٍ. لَقَدْ أَعْطَى اللَّهُ الْإِنْسَانَ كُلَّ الْإِمْكَانِيَّاتِ حَتَّى يَفِي بِحَاجَاتِهِ. أَفْضَلُ طَرِيقَةٍ لِلْحُصُولِ عَلَى رِزْقٍ، هُوَ الْعَمَلُ بِطَرِيقِ الْحَلَالِ. الْعَمَلُ يَجْلِبُ الْهُدُوءَ وَالْبَرَكَاتَةَ إِلَى حَيَاتِنَا. عَمَلُ الْإِنْسَانِ بِعَقْلِهِ، وَبَدَنِهِ، وَقَلْبِهِ شَرَفٌ عَظِيمٌ لَهُ. حَسَبُ دِينِنَا، إِنَّ كُلَّ

عَمَلٍ حَلَالٍ وَشَرْعِيٍّ دُو قِيمَةٍ. لَكِنَّ أَى عَمَلٍ غَيْرَ حَلَالٍ وَلَا شَرْعِيٍّ يَنْتَقِصُ مِنْ كَرَامَةِ الْإِنْسَانِ. وَهَذَا مُضِرٌّ لِحَيَاتِهِ وَآخِرَتِهِ.

أَيُّهَا الْحُضُورُ الْكِرَامُ!

يُمْكِنُ آدَاءُ الْعَمَلِ - سَوَاءٌ كَانَ عَقْلِيًّا أَمْ جَسَدِيًّا - بِطَرِيقٍ مُخْتَلَفَةٍ. يُؤَلَى الْإِسْلَامُ أَهْمِيَّةً كَبِيرَةً لِاحْتِرَامِ الْجُهْدِ وَالْعَمَلِ. الْعَمَلُ دَائِمًا مَحْمِيٌّ. إِنْ وَاجَهَ الْمَرْءُ ظُلْمًا، فَعَلَيْهِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ الظُّلْمَ يُرَدُّ فِي الْآخِرَةِ. وَقَدْ حَدَّرْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَنْ تَجَاوَزَ الْحُقُوقَ مَا هُوَ إِثْمٌ عَظِيمٌ ^٦، وَأَشَارَ أَيْضًا إِلَى أَنَّهُ مِنَ الْأَفْضَلِ أَنْ يَكْسِبَ الْمَرْءُ الْمَالَ بِجُهْدِهِ الْخَاصِّ، دُونَ الْإِعْتِمَادِ عَلَى الْآخَرِينَ، وَقَالَ مَا يَلِي: « لِأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَأْتِيَ بِحُرْمَةِ الْحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهَا، فَيَكُفَّ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ، أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ ^٧ ».

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ!

مِنَ الْمَفْرُوضِ لِلْإِنْسَانِ أَلَّا يَنْسَى نَصِيْبَهُ فِي الدُّنْيَا، وَهُوَ يَسْعَى إِلَى الْآخِرَةِ. فَيَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَعْمَلَ لِلدُّنْيَا كَأَنَّهُ لَا يَمُوتُ، وَعَلَيْهِ أَنْ يَعْمَلَ لِلْآخِرَةِ كَأَنَّهُ يَمُوتُ عَلَى الْفُورِ. هَيَّا بِنَا نَتَّبِعُ الطَّرِيقَ النَّبَوِيَّ وَنَجْتَهِدُ لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. هَيَّا بِنَا نَسْعَى لِلْحُصُولِ عَلَى رِزْقِنَا دُونَ التَّعَدِّيِّ عَلَى حُقُوقِ الْآخَرِينَ وَدُونَ الْحَاجَةِ لِلْآخَرِينَ.

الْمُتَرَجِّمُ: أَحْمَدُ بُولُوتُ

الْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ

^١ سورة النجم، ٥٣-٣٩-٤١.

^٢ صحيح البخارى، كتاب البيوع، الحديث رقم ١٥.

^٣ سنن ابن ماجه، كتاب التجارة، الحديث رقم ٢.

^٤ صحيح البخارى، كتاب المظالم، الحديث رقم ٩.

^٥ صحيح البخارى، كتاب الزكاة، الحديث رقم ٥٠.